

كيف تطور كريت

بني كريت ظهرت اول مظاهر حضارة العصر الحجري الحديث التسي حدثت بواسطة كاربون ١٤ المشع بحدود ٦١٠٠ ق. م. وتشير الدلائل الأثرية لتلك الفترة الى أن اصحاب تلك الحضارة يمثلون هجرة من آسيا الصغرى أو اجزاء اخرى من منطقة الشرق الأدنى وجلبت تلك الهجرة معها اساليب متطورة في صناعة الفخار واستخدموا الاجران الحجرية لطحن الحبوب واستعملوا الحجر الالوسيدي وتطور بهم الأمر الى استخدام دور سكن كبيرة ذات غرفتين وفناء مبلط. وعثر في مرقاها على دمن أثريه ذات علاقة بحضارة الشرق الأدنى مثل دمن الطين ورؤوس الصور لجاناات. وتطورت في أواخر العصر الحجري الحديث المستوطنات الصغرية الى قرى كبيرة ذات مباني فخمة مبلطة ومرافد كبيرة بحيث لم يكن هناك ما يوازيها في بلاد اليونان (١).
أما العصر البرونزي الأول (٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق. م تقريباً) فشهد موجات من المهاجرين استقروا في جزر ايجو، وجزيرة كريت، وتشير صناعة الفخار الى أنهم جاءوا من آسيا الصغرى واختلطوا بالأقوام القداماء في الجزيرة واختاروا قوادس الجدد مواضع منهم على الشاطئء الشرقية للجزيرة وشيدوا دوراً واسعة بحيث تتكون الدار من حجيرة غرف وأقسام فسي كريت حضارة استمرت من ٣٠٠٠ ق. م وحتى ١٤٠٠ ق. م. وعرفت هذه الحضارة بالحضارة الكريتيه نسبة الى كريت أو الأيجية نسبة الى منطقة انتشارها في جزيرة ايجو.

واصبح النحاس خلال الفترة الثانية من العصر البرونزي الأول شائعاً في صنع الخناجر ذات الشكل المثلث والناشير والفؤوس، وتظهر لأول مرة في هذا العصر آثار زراعة الزيتون كما نلاحظ تأثيرات معربة على الأدوات الذهبية وادوات الزينة واعيدت هذه التأثيرات أكثر وضوحاً في الفترة الثالثة من العصر البرونزي الأول.

(1) Hammond, op. cit. p. 24.

بطراز خاص من دور السكن وينشط خاص من البناء إذ أن قرى العصر البرونزي الأول المكشوفة بالدور ذات المتوقف المسطحة قد هلمت وحلت محلها التوى الواسعة ذات الدور القائمة الجدران والمستطبة الشكل حيث احتوت كل منها على مرقد ذي حجرة منخفضة نوعاً ما استخدمت بالأصل لعمل الخبز (١).

وبرغم أن بعض العناصر الجديدة في ثقافة العصر الهلادي الأوسط تعزى الى المهاجرين الناطقين بالأغريقية إلا أنهم يمثلون أقلية بالنسبة للسكان الأصليين لذلك فإن حضارة العصر الهلادي الأوسط لا ترجع فقط الى الناطقين بالأغريقية بل كذلك الى قدرات وقابليات الشعوب الأقدم، والأعرق حضارة في الأرض ويعتبر الزمن تميزت هذه الحضارة بما وصلها عبر البحار حيث نمت التجار مع جزر بحر ايجو بسرعة وقامت هذه الجزر بدور مراكز التبادل بين الجزر الشرقية من شبه جزيرة اليونان وبين كريت كما نشطت التجارة مع طرواد مما انعش الأقسام الساحلية ليسالي ومقدونيا خاصة خلتقيداس (١).
أما العصر البرونزي الثالث أو الهلادي الحديث بفترة الثلاث والتمتد بين ١٦٠٠ و ١١٠٠ ق. م تقريباً فتشغل معظم فترات الحضارة المايسينية التي سنتحدث عنها فيما بعد.

صمم الحضارة الكريت والحضارة الأيجية
في الوقت الذي كانت شبه جزيرة اليونان تمر بلمرحل الحضارية التي ذكرناها في عصور ما قبل التاريخ ظهرت في عدد من اطرافها مثل كريت والجزر الأيجية وطرواده حضارات أكثر تقدماً وانضج في مضامينها شبه التثايلد التي ظهرت في شبه الجزيرة، بل أن لها الأثر الكبير في حضارة اليونان في عصورها التاريخية.

Hammond, op. cit. p. 40.

Ibid, p. 41.